Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بمجلس سعادة الأستاذ الأعظم السيد البكرى نقيب السادة الأشراف حالا ، دامت سيادته ، حضرة شيخ الاسلام وعلامة الأنام ، الشيخ ابراهيم البيجورى المذكور .. قبل حضور الفرمان الشريف بتوليته على الجامع الأزهر ، ووقع الاتفاق أن يكون على أحسن حالة وأتم صفة من الكمالات التى يقتضيها مظهر شياخة الأزهر على طبق أحوال السلف وأن يكون طبق الأصول المعروفة للجميع الموافقة للطباع الحميدة من سعة الصدر وحصول الحلم وعدم التعرض للأمور التى لا تدخل تحت رسوم الجامع الأزهر مثل ما يتعلق بالزوايا وبالفقراء التى تحت حكم سعادة السيد البكرى .. » (١) .

وقد اجتمع فى منزله أعيان الأمة ووضعوا اللائحة الوطنية التى تعهدوا فيها بوفاء ديون أوربا ، حتى لا تتدخل أصابع الدول الأجنبية فى شئون مصر ، وكان هذا من أكبر الاجتماعات التى شهدتها الدار ، فقد أحدث فى الناس شعورا بالقوة لم يلمسوه فى أنفسهم من قبل ، وأحسوا أنهم يستطيعون أن يعتمدوا على قوتهم وأن يوجهوا أمورهم كما يقول الشيخ محمد عبده (٢) ، ومن هنا لقبته الجرائد بشيخ الأمة .

وزاره الخديو اسماعيل بعد ذلك فى داره شاكرا له مسعاه ، طالبا منه أن يسعى مرة أخرى فى انقاص نسبة الفائدة على الديون المصرية ، فتوجه الى السير بارنج ـ لورد كرومر فيما بعد ـ وأكبر الرجل هذه الزيارة من رجل الدين الكبير وشيخ الأمة ، ورفض السيد على البكرى أن يذوق شيئا قبل أن يسمع رأى السير بارنج فى انقاص نسبة الفائدة الكبيرة ، فأجيب الى طلبه فى الحال ، وخرج يملأ القلوب والأفواه كما كان يقال عنه (٣) .

---

(١) راجع نص الصك فى « بيت الصديق » ص ٤٢ .

(٢) تاريخ الأستاذ الامام جـ ١ ص ١٦١ .

(٣) روى لى هذه القصة السيدان حسن فائق البكرى وسيف الدين البكرى قريبا السيد محمد توفيق .